

بحار الأنوار

[335] بالقار (1)، تكون نحواً من خمسة أذرع أو أزيد، تدلى من السطوح حفظاً للحيطان. وأما قوله عليه السلام: " لا يندب قتلهم " فقول: إنه وصف لهم لشدة البأس و الحرص على القتال، وأنهم لا يبالون بالموت، وقيل: لانهم كانوا عبيدا غرباء لم يكن لهم أهل وولد ممن عادتهم الندبة وافتقاد الغائب، وقيل: " لا يفقد غائبهم " وصف لهم بالكثرة، وأنه إذا قتل منهم قتيل سد مسده غيره، ويقال: كبت فلاناً على وجهه أي تركته ولم ألتفت إليه. وقوله: " وقادرها بقدرها " أي معامل لها بمقدارها وقوله: " ناظرها بعينها " أي ناظر إليها بعين العبرة أو أنظر إليها نظراً يليق بها (2)، 56 - نهج: ومنه يومئ إلى وصف الاتراك: كأني أراهم قوما كأن وجوههم المجان المطرقة، يلبسون السرق والديباج، ويعتقبون الخيل العتاق، و يكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول، ويكون المفلة أقل من المأسور، فقال له بعض أصحابه: لقد عطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب، فضحك عليه السلام وقال للرجل وكان كلبياً: يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب وإنما هو تعلم من ذي علم، وإنما علم الغيب علم الساعة وما عدده □ سبحانه بقوله: إن □ عنده علم الساعة " الآية (3) فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر واثنى وقبيح أو جميل وسخي أو بخيل وشقي أو سعيد، من يكون في النار خطباً أو في الجنان للنبيين مرافقاً، فهذا علم الغيب الذي لا يعمل أحد إلا □، وما سوى ذلك فعلم علمه □ _____ (1) المئازيب جمع المئزاب: مجرى الماء. والقار: مادة سوداء تطلّى بها السفن. (2) أقول: ما ذكره عليه السلام في هذه الخطبة من المغيبات يلائم زماننا هذا - وهو القرن الرابع عشر من الهجرة - فالجيش الموصوف في كلامه عليه السلام بأن ليس له غبار ولا لجب ولا قعقة ولا حممة لعله رمز إلى السلاحات الموجودة في هذا العصر كالطائرات القاذفة للقنابل الذرية والقذائف والصواريخ التي تدمر المدن العامرة في لحظات يسيرة وتجعلها قاعاً صفصفاً، بحيث لا يبقى أحد حتى يندب القتلى أو يفتقدهم. وكذلك المراد من الدور المزخرفة التي لها اجنحة وخرطوم: الابنية والقصور المشيدة في عصرنا هذا. اعاد □ البشرية ولا سيما المسلمين من نائرة الحروب والتخاصم. (3) سورة لقمان: 34. _____